Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أبعاد تعاطفيّة ذات منزع أخلاقي. ولعلّنـا لا نجازف إن نحن اعتبرنا أنّ الجاحظ خير من مثّل في تاريخ الحضارة الإسلاميّة التّيّار الشّموليّ في دراسة الظـواهر المتّصلة بالإنسان؛ وهو التّيّار الّذي استقرّت اليوم أسسه فغدا مزيجا من التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النّفس وعلم الأجناس البشريّة وعرف في المدرسة الأمريكيّة بالانتروبولوجيـا.

* * *

والمـصادر الّتي ترجم فيها أصحابها للجاحظ تكاد تجمع على أنه توفّي سنة ٢٥٥هـ ولكنّها مختلفة في تحديد سنة ميلاده إلاّ أنّها تتّفق على حصرها في العقد السّادس من القرن الثّاني بين سنتي ١٥٠هـ و١٥٩هـ[1]. فالجاحظ قد عاش إذن في النّصف الثّاني من القرن الهجريّ الثّاني والنّصف الأوّل من القرن الثّالث وهي فترة واكبت نموّ الدّولـة العبّاسيّة فاكتمالهـا فازدهارها حين أصبحت الحاضرة الإسلاميّة معينا خصبا لتمثّل التّيّارات الفكريّة الأجنبيّة على اختلافها وتباينها.

* * *

ولئـن كان كتاب «الحيـوان»[2] خير ما يمثل المصنّفات

---

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، مطبوعات دار المأمون – مصر (ج١٦ص٧٤).
الشّريف المرتضي: أمالي المرتضي. ط ١. دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤، (ج١–ص١٩٤).
أبو البركات الأنباري: نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء. تحقيق عطية عامر، ط ٢ ستوكهولم ١٩٦٢. (ص١١٨–١٢٠).
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد–دار الكتاب العربيّ–بيروت(ج١٢ص٢١٢–٢٢٠).

(٢) نحيل على الطبعة الثانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون–القاهرة–١٣٥٧هـ.